البحر الميت فى: 13 أكتوبر، 2008

الإعلان الخاص
بعملية السلام في الشرق الأوسط
الموجه إلى
مؤتمر وزراء خارجية
عملية برشلونة:
الاتحاد من أجل المتوسط
مرسيليا 3-4 نوفمبر، 2008

إن الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية، التى اجتمعت بكامل هيئتها فى جلسة استثنائية في البحر الميت فى الأردن يومي 12و13 أكتوبر من عام 2008، تعتبر أن المشاركة في قمة باريس لدول المتوسطى يوم 13 يوليو 2008 بأعلى المستويات السياسية للدول المعنية والمشاركة فى عملية السلام في الشرق الأوسط يوضح الطموح المشترك فى إرساء السلام والرخاء والتفاهم المشترك، ولذلك فإن جمعيتنا ستكون منتدى فريدًا لإجراء مناقشات مفتوحة ودائمة بين الأطراف التي تم اختيارها لإرساء السلام في المنطقة؛

تقدم مساندتها غير المشروطة لتجنيد المجموعة الدولية لتشارك على المستوي السياسي والاقتصادي في عملية المفاوضات التى تم طرحها في أنابوليس وتشجع كل الدول والمنظمات الدولية الملتزمة بكافة التعهدات التى أتخذت فى المؤتمرات التى تلتها فى باريس (2007/12/17) وبيت لحم (2008/5/24) وبرلين (2008/6/24)؛ تحث الجهات المانحة على تنسيق إجراءاتهم عن كثب ومتابعة جهودهم وسداد المساهمات التى تعهدت بها لدعم عملية تعزيز القدرات المؤسسية والموازنة المالية السلطة الفلسطينية، وذلك لمساندة تكوين دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للاستمرار ضمن حدود عام 1967 والتعايش جنبا إلى جنب فى سلام وأمن مع دولة إسرائيل؛

وتستذكر الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية الوثائق ذات العلاقة بتحقيق الهدف التالي: قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة، ومرجعيات ومبادئ مؤتمر مدريد، بما فيها مبدأ "الأرض مقابل السلام"، وخارطة الطريق، والاتفاقات التي تم التوصل إليها سابقا بين الأطراف ومبادرة السلام العربية"؛

إن الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية تدعو مؤتمر وزراء خارجية عملية برشلونة: الاتحاد للمتوسطي والذى يجمع أعضائه أكثر من 60% من المساهمات التى تم الوعد بها ويتولى الكثير منهم أدوار التوسط، بأن يظلوا ملتزمين بشروط نجاح هذه التعهدات (سياسيا وماليا وماديا)، وذلك بأن يظلوا حازمين فيما يتعلق باحترام القانون الدولي بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل والقانون الإنساني الدولي، والإدانة المستمرة لأي أنشطة تتهدد الأمن والكرامة والسلامة البدنية للسكان المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين.

الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية

1- تعيد التأكيد على مساندتها الكاملة للمفاوضات الجارية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وتشدد على ضرورة استكمالها ضمن الإطار الزمني المحدد وفي ظل مناخ من الثقة المتبادلة والذي يساهم فى إحداث تقدم ملموس على هذا الصعيد لما لها من تأثير مباشر علي ظروف حياة السكان المدنيين، وتأسف لأن المساندة الدولية المالية لم تؤدي إلى انتعاش اقتصادي في المناطق الفلسطينية وذلك بسبب استمرار القيود التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على الدخول والحركة والتى تستمر فى تهديد انتعاش النمو الاقتصادي الفلسطيني؛

2- ترحب بمجموعة التدابير التى اتفق عليها ممثل اللجنة الرباعية مع الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية والتى تهدف إلى تنشيط الاقتصاد الفلسطيني والإعداد لوضع الدولة المستقبلي لهذه الأراضي من خلال تنفيذ مشروعات تنموية في مناطق معينة من الضفة الغربية وغزة؛ وتدعو المجتمع الدولي للتأكد من مطابقة هذه المشروعات للقانون الدولي وعدم إضرارها بنتائج مفاوضات الوضع النهائي؛

3- تبدي أسفها لعدم توفر تقارير حول التقدم في تطبيق هذه المجموعة من التدابير، لذلك فإنها تشجع مكتب الممثل على تقديم هذه المعلومات لكل المانحين إلى جانب تقارير التقدم الصادرة عن البنك الدولي والمفوضية الأوروبية، باعتبار أن التقدم الحقيقي والملموس هو أفضل ضمان لاستمرار المستوى الحالي من دعم المجتمع الدولي؛ وتشجع برلمانات الدول المانحة على تقييم تاثير المنح المخصصة لمشروعات التنمية؛

4- تثمن دور الوساطة الذي تمارسه مصر والذي أدى إلى إقرار هدنة في غزة وإن كانت ضعيفة وهشة، وتدعو الأطراف المعنية فورا إلى احترامها ومساندة الفتح الخاضع للمراقبة لكافة المعابر من وإلى غزة لأسباب إنسانية وللسماح بالتدفق التجاري الحيوي للمساعدة فى إعادة البناء الاقتصادي؛ وتدعو لتسهيل وحماية عمل الوكالات الإنسانية الدولية؛

5- تشجع وتعزز دور النشطاء الإقليميين لتحقيق السلام والازدهار الإقليمي. وفي هذا الإطار سيتم الترحيب بمبادرات كمنتدى أنقره ودور الوسيط بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الذي تقوم به تركيا، كناشط إقليمي وعضو مفاوض في الاتحاد الأوروبي؛

6- تعبر عن امتنانها الخاص للملكة الأردنية الهاشمية لاستضافتها المستمرة للاجئين الفلسطينيين؛

7- تدعو اللجنة الرباعية للإعداد الفوري لآلية مراقبة واتخاذ إجراءات فعالة لإعادة تنشيط اتفاقية الحركة والدخول التي تم التفاوض عليها عام 2005 والتى وقعت عليها الأطراف، بالاعتماد علي اقتراح الاتحاد الأوربي، وتعهد مراقبتها إلى لجنة مساعدات الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي (EU-BAM) فى رفح بالتعاون مع السلطات المصرية؛

8- تظل قلقة من استمرار التوسع في المستوطنات التى تؤثر سلبًا على الثقة بين الأطراف المشاركة وتضعف سلطة المفاوضين الفلسطينيين، وتفقد مصداقية المجتمع الدولي، وتذكر بأن بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، تعتبر غير قانونية بموجب القانون الدولي وأن أنشطة الاستيطان تضر بنتائج مفاوضات الوضع النهائي وتجعل من الصعب إيجاد حل مخطط لتعايش الدولتين وتطالب إسرائيل

بتجميد كافة أنشطة الاستيطان، بما في ذلك التوسع الطبيعي وأن تقوم بتفكيك كافة المستوطنات والتجمعات التي أقيمت منذ مارس 2001؛

9- تشجع الأطراف على مضاعفة السلوكيات حسنة النية التى تهدف إلى تعزيز المفاوضات الجارية، ولذلك فإنها ترحب بعملية الإفراج التي تمت مؤخرًا عن المسجونين الفلسطينيين وذلك من جانب الحكومة الإسرائيلية وتشجع على متابعة هذا المسار. وترحب بالنتائج المشجعة التي حققتها السلطة الفلسطينية في إصلاح القطاع الأمني الذي يساهم كثيرا باستعادة سيادة القانون في المناطق التي تسيطر عليه؛

10- تؤكد دعوتها للإفراج عن كافة الوزراء الفلسطينيين السابقين وعن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني والبرلمانيين والعمد المنتخبين الموقوفين في إسرائيل؛

11- تكرر دعوتها بتحرير الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط وتطالب بأن يتاح للمنظمات الإنسانية الوصول الفوري إليه لضمان سلامته؛

12- تذكر أن التسوية النهائية للنزاع لن تدوم إلا من خلال الدعم العام، وتشجع الزعماء السياسيين والجمعيات المدنية من الطرفين على مضاعفة الجهود المبذولة لمقاومة فقدان الثقة ومنع فكرة أن السلام الدائم بين الجيران مفقود؛ وتدعو الهيئات التنفيذية لعملية برشلونة: الاتحاد من أجل المتوسط للمساعدة في تحقيق هذا الهدف من خلال وضع برامج تبادل تتيح عقد لقاءات بين الأجيال الشابة؛ تدعم منظمات حقوق الانسان وحركات اللاعنف الشعبية الإسرائيلية والفلسطينية.